وباء (كورونا) الذي أرعب العالم..

هل يجتاح عدن؟ وما سبل منع انتشاره؟

الصحة العالمية: (١٥١٩) حالة وفيات بالصين وإصابة (٦٦ ألف)

المفلحي لـ«الأمناء»: وصول (153) مسافرا من الصين لمطار عدن معظمهم طلاب شماليون

العمري لـ«الأمناء»: وفرنا المتطلبات الضرورية وغرفة طوارئ ونحتاج لأجهزة فحص حديثة

باصهيب: يجب اتخاذ إجراءات شاملة وعاجلة لتفادي أي مخاطر بالقطاع الصحي

«الأمناء» تقرير/ عادل حمران:

نصحت منظمة الصحة العالمية جميع دول العالم بالاستعداد لوصول حالات إصابة بفيروس كورونا إليها، حيث قال تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مدير عام المنظمة، إن تفشي الفيروس لا يزال يشكل «حالة طوارئ» بالنسبة للصين، فيما أعلنت السلطات الصينية أنّ فيروس كورونا، أودى بحياة (1519) شخصاً على الأقل في الصين بعدما سجّلت مقاطعة هوبي، بؤرة الوباء في وسط البلاد، (139) حالة وفاة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، وبذلك يتخطّى إجمالي المصابين بالفيروس في الصين (66) ألف شخص.

جهود وطنية

عدن ليست بعيدة مما يحدث في العالم، فهي مرتبطة ارتباطا مباشرا بعدد من دول العالم الخارجي، عبر مطار المدينة وميناءها، فمنذ انتشار خبر فيروس (كرونا) عملت الجهات المسؤولة في عدن عدة اجتماعات عاجلة لمناقشة آلية مجابهة هذا الوباء القاتل الذي بات يهدد معظم سكان العالم.

ورغم التطور التكنولوجي والقدرة العلمية الفائقة والإمكانيات الضخمة التي تمتلكها الصين إلا أنها حتى اللحظة عجزت عن إخماد الوباء والسيطرة عليه لا سيما مع وصول عدد المصابين فيها إلى قرابة (66 ألف شخص).

وهذا ما جعل رجال الدولة في الجنوب يحاولون جاهدين بذل شتى الوسائل والطرق لمجابهة الوباء ومنع دخوله أو انتشاره لأنه، لا قدر الله، ووصل إلى وطن محطم مليء بالحروب والصراعات ستكون نتائجه كارثية، وقد عقدت وزارة الصحة ونائب وزير النقل لقاءً عاجلًا مع مدراء الميناء والمطار ومسؤولي المنظمات الدولية من أجل ترتيب خطة عمل تضمن مكافحة هذا الوباء قبل انتشاره في الوطن الذي أنهكه الجوع والحروب والفساد، وتوفير الاحتياجات الضرورية منها وتوفير أجهزة كشف وتأسيس محاجر صحية طارئة لكشف القادمين إلى اليمن وخصوصا من الدول التي انتشر فيها الوباء.

بدورها، زارت «الأمناء» مطار عدن الدولي، وتفقدت الوضع هناك والتقت بالمسؤولين في المطار، وبحثت معهم الآلية التي يستخدمونها لمجابهة المرض ومنع انتشاره في البلاد.

البداية كانت مع مدير مكتب الصحة بمطار عدن الدولي د.أحمد سعيد المفلحي، الذي قال لـ«الأمناء»: «نود أن نوضح للجميع بأننا عملنا محجرا صحيا بشكل عاجل أمام صالة وصول المسافرين، وتم تزويدنا بعدد من الأسرّة وأجهزة فحص، منها أجهزة فحص الحرارة، وكمامات وقفازات للعاملين، خصوصا الذين يختلطون بشكل مباشر مع المسافرين، ويتم أخذ معلومات المسافرين عبر استمارات يتم تجهيزها، وفيها ندون الاسم والعنوان ورقم الجوال والدولة القادم منها وتقريرا عن الحالة الصحية، وأيضاً مكان الإقامة في اليمن، ثم يخضع الجميع للفحص الحراري قبل السماح لهم بالدخول إلى الوطن».

وأضاف: «نحن على اطلاع تام بموعد الرحلات ولدينا فريق متكامل نعمل بشكل نوبات منذ الفجر حتى آخر رحلة، يتم فحص المسافرين جميعا وفحص جوازاتهم وتدوين كافة المعلومات المذكورة سابقا؛ فقط القادمين من الصين يتم التعامل معهم بشكل خاص، أولا يتم عزلهم في المحجر الطبي ثم فحصهم كل على حده، ثم أخذ معلوماتهم وأماكن إقامتهم ومنحهم أرقاما يتم التواصل عبرها إذا ما شعر أي منهم بأعراض المرض، حتى يتم التعامل معه وتجنيب الاختلاط به».

واختتم حديثه بالقول: «استقبلنا في مطار عدن الدولي منذ مطلع فبراير فقط (153 مسافرا) قادمين من الصين (ترانزليت) عبر السودان ومصر وجدة وعمان، وكان أغلبهم طلاب ومن أبناء المناطق الشمالية، وتعاملنا معهم وفقا للإجراءات ولَم نكشف أي حالة مصابة بالمرض حتى اللحظة، نعمل بشكل يومي على رفع المعلومات أولا بأول إلى المختصين في الرصد الوبائي من أجل متابعة المسافرين ومعرفة أماكنهم ومتابعة صحتهم إن تطلب ذلك».

اهتمام وقلق

مدير عام مطار عدن الدولي الأستاذ عبدالرقيب العمري كان متابعا بقلق شديد كافة التطورات بخصوص هذا الفيروس الذي أرعب العالم، واستدعى فريقا من وزارة الصحة ومن منظمة الصحة العالمية من أجل مناقشة آلية مجابهة هذا الفيروس القاتل، الذي عجزت عن مجابهته دول كبرى ناهيك عن دولة فقيرة وعاجزة ومحاطة بالكثير من الأزمات.

«الأمناء» التقت بالمدير العمري وناقشت معه الجهود المبذولة من قبل الإدارة العامة لمطار عدن الدولي لمجابهة هذا الوباء القاتل، حيث قال: «نحن في مطار عدن الدولي أول ما تم الإعلان عن اكتشاف المرض في الصين، استدعينا الإخوة في مكتب وزارة الصحة والسكان بعدن، وأيضا السلطة المحلية في

المحافظة ومدير صحة الموانئ والمطارات، اجتمعنا معهم وعملنا تعميما لكافة الجهات ذات العلاقة وخصوصا شركات الطيران العاملة في المطار بضرورة فحص المسافرين وإرفاق تقارير طبية تؤكد سلامة المسافرين من المرض، إضافة إلى ذلك عملنا إجراءات احترازية خوفا من انتشار المرض لأنه لو دخل سوف تكون كارثة كبيرة جدا، الوطن يعاني من حروب وصراعات وفقر ومجاعة وليس ناقصا أمراضا وأوبئة».

وأضاف: «تجاوبوا معنا الإخوة مشكورين في السلطة المحلية وزارة التخطيط والتعاون الدولي وزارة النقل وهيئة الطيران المدني والأرصاد تم استدعاء كل المنظمات الدولية العاملة في الوطن وعمل اجتماع بحضور معالي نائب وزير مكتب التخطيط والتعاون الدولي ومعالي نائب وزير النقل، وقيادة السلطة المحلية في المحافظة ومنظمة الصحة الدولية وكل المنظمات العاملة في اليمن، أيضا قمنا بتحديد موقع حجر صحي طارئ بالقرب من صالة وصول المسافرين، حيث يخضعون هناك للفحص والمعاينة الطبية. تم توفير بعض المستلزمات الطبية والضرورية من أجل فحص المرضى والحفاظ على سلامة المسافرين».

واسترسل: «وجهنا لمدير الصحة في المطار بتوفير طواقم طبية جاهزة لفحص ومعاينة كافة المسافرين والرفع إلينا وإلى قسم الرصد الوبائي أولا بأول، مع تقييد كافة بيانات المسافرين وأماكن إقامتهم حتى نتمكن من الوصول إليهم حين يتطلب ذلك».

وحين سألناه عن الصعوبات التي يواجهونها، قال بأن: «المطار يفتقر إلى أجهزة فحص حديثة وأنهم تلقوا وعودا من منظمة الصحة العالمية بتوفير كاميرات حرارية لفحص المسافرين ومعرفة المرضى وكذلك توفير غرف إسعاف مجهزة تجهيزا كاملا بحيث يتمكنون من عزل أي حالة يتم الاشتباه في إصابتها بالمرض ونقلها إلى المحجر الطبي في المحافظة».. مضيفا: «نحظى بمتابعة مستمرة من قبل معالي نائب وزير النقل ومدير عام هيئة الطيران المدني ونعمل معهم كـ(فريق واحد) مع بقية المرافق الحكومية وخصوصا وزارة النقل والصحة والتخطيط والتعاون الدولي ويتم الرفع لهم أولا بأول وإطلاعهم بكل جديد.. ووفرنا أيضا المتطلبات الضرورية وكلنا أمل بأننا بتكاتف جهود الجميع نستطيع أن نجنب بلادنا ويلات الأمراض والأوبئة بإذن الله».

مخاوف مشتركة

الخوف من انتشار وباء كورونا في البلد جعل الجميع يعملون كـ(الفريق الواحد)، وكل يسعى جاهدا ويبذل قصار جهده للحفاظ على سلامة البلد وعافية المواطنين من خلال تكاتف الجهود المشتركة بين الجهات الحكومية وشركائهم بالمنظمات الدولية في ظل الوضع الاستثنائي، وهذا ما أكده نائب وزير التخطيط د.باصهيب، في وقت سابق، حول حرص الجهات الحكومية المختصة على اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة بهذا الصدد من خلال تكاتف الجهود المشتركة بين الجهات الحكومية وشركائهم بالمنظمات الدولية في ظل الوضع الاستثنائي الحالي عبر تشديد الإجراءات بالمنافذ البرية والبحرية والجوية للبلاد للحد من ظهور أي إصابة بالمرض.

وشدد على ضرورة رفد المنافذ المختلفة بالأجهزة والمعدات الفنية بينها المطارات وإنشاء المحجر الصحي وتنفيذ حملات التوعية على مستوى واسع بأعراض ومخاطر المرض، والحرص على اتخاذ إجراءات شاملة ودقيقة وبشكل عاجل لتفادي أي مخاطر بالقطاع الصحي، وبقاء المنافذ والجهات المختصة في حالة اتصال دائم مع غرفة العمليات المركزية لإبلاغها بشكل فوري وعاجل بأي معلومات طارئة للتعامل معها واتخاذ اللازم، ونوه إلى اهتمام قيادة وزارة التخطيط ممثلة بـ د.نجيب العوج، بالإسراع في تنفيذ الجهات الحكومية والمنظمات الدولية للإجراءات الاحترازية في كافة المنافذ.